

الاستعلاء في العربية - دراسة نحوية

د. أحمد بن محمد بن أحمد القرشي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
فيعُدُّ الاستعلاء معنىً من المعاني التي دلَّت عليه بعض الأدوات النحويَّة من
خلال السِّياقات اللُّغويَّة المختلفة.

والمشهور عند طائفةٍ من النحويِّين أنَّ معنى (الاستعلاء) مختصُّ بحرف الجرِّ
(على) الذي يأتي بمعنى (الاستعلاء حسًّا أو معنىً)، كاختصاص (الباء) بمعنى
(الإلصاق)، و(اللام) بمعنى (الاختصاص)، و (عن) بمعنى (المجازة)، و (في)
بمعنى (الظرفيَّة)، و (من) بمعنى (ابتداء الغاية في المكان)، و (إلى) بمعنى (انتهاء
الغاية في الزَّمان أو المكان).

غير أنَّ الحرف لا يختصُّ بمعنىً في نفسه، بل معناه في غيره، قال المراديُّ في
تعريف الحرف: "قد حُدِّ بحدودٍ كثيرةٍ، ومن أحسنها قول بعضهم: الحرفُ كلمةٌ تدلُّ
على معنىً في غيرها، فقط".

ثم قال -أيضاً-: "فإن قيل: ما معنى قولهم: الحرف يدلُّ على معنىً في غيره؟
فالجواب: معنى ذلك: أنَّ دلالة الحرف على معناه الإفراديَّ متوقِّفةٌ على ذكر
متعلِّقه، بخلاف الاسم والفعل، فإنَّ دلالة كلِّ منهما على معناه الإفراديَّ، غيرُ متوقِّفةٍ
على ذكر متعلِّقٍ؛ ألا ترى أنَّك إذا قلت: (الغلام) فهم منه (التعريف)، ولو قلت:
(أل) مُفردةً لم يفهم منه معنىً، فإذا قرُن بالاسم أفاد التعريف.

وكذلك (باء الجر) فإنَّها لا تدلُّ على (الإلصاق) حتى تُضاف إلى الاسم الذي
بعدها، لا إنَّه يتحصَّل منها مُفردةً، وكذلك القول في سائر الحروف"^(١).

هذا ما تنبَّه إليه جمعٌ من النحويِّين، وهو أنَّ تصوُّرَ معنى الحرف إنَّما هو متوقِّفٌ
على خارجٍ عنه، لذلك كان الدافع لي في دراسة معنى (الاستعلاء) دراسةً نحويَّةً، هو

أنَّ جمعًا من النَّحْوِيِّينَ المتقدِّمين، كأبي عبيدة، ويونس بن حبيب، وأبي الحسن الأخفش، والفراء، والزَّجَّاج، والزَّجَّاجِي، وأبي عليِّ الفارسيِّ، وابنِ جنِّي، وابنِ فارس، وابنِ سيده، وابنِ الشَّجْرِي، وكذلك من النَّحْوِيِّينَ المتأخِّرين، كابن مالك الأندلسيِّ، وأبي حيَّان الأندلسيِّ، وابنِ هشامِ الأنصاريِّ، والزركشيِّ، وكذلك جمعٌ من المفسِّرين، نصُّوا جميعًا على أنَّ معنى (الاستعلاء) جاء في أدواتِ منها (على)، ومنها (الباء، واللام، وعن، وفي، ومن)، وإن كان معنى (الاستعلاء) من أبرز معاني (على)، غير أنَّه ليس خاصًّا بها؛ لأنَّها تخرج إلى معانٍ أُخرى يُحدِّدها السِّياق، كما يُحدِّد معنى (الاستعلاء) البارز فيها، فكذلك بقيَّة الحروف فإنَّ السِّياق هو الحكمُ الذي يُوجِّه معناها.

كذلك كان الدَّافع لي في دراسة معنى (الاستعلاء) هو مصطلح (الموافقة) الذي نصَّ عليه ابنُ مالكٍ في تحديد معاني الأدوات، نحو: " (اللام) للملك ...، ولموافقة... (على)"^(١)، ونحو: "الباء للإلصاق...، ولموافقة... (على)"^(٢).

ومثل ذلك قول ابنِ هشامِ الأنصاريِّ في معاني (اللام): "التاسع: موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي...، والمجازي..."^(٣).

أيضًا كان الدَّافع لي في دراسة معنى (الاستعلاء) هو مصطلح (المرادفة) الذي نصَّ عليه ابنُ هشامِ الأنصاريِّ في معاني بعض الأدوات، وهو أنَّ الأداة تأتي مُرادفةً للأداة الأخرى في المعنى، ونصَّ على ذلك في أكثر من أداة.

فهل كان مصطلح (الموافقة) أو (المرادفة) يغيب معناهما عن إمامين جليلين، كابن مالكِ الأندلسيِّ، أو ابنِ هشامِ الأنصاريِّ.

١ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤٤.

٢ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤٩.

٣ - ينظر: مغني اللبيب ٢٣٤، ٢٣٣.

من أجل ذلك جاءت هذه الدِّراسةُ بعنوان: (الاستعلاء في العَرَبِيَّةِ دراسة نَحْوِيَّة).

والهدف منها هو رصد الأدوات التي جاءت دالَّةً على معنى (الاستعلاء) في تضايف كُتِبَ النَحْوُ، وأدوات المعاني، وكُتِبَ التَّفْسِيرُ، ومعاني القرآن وإعرابه، وكُتِبَ علوم القرآن، وشروح الحديث.

والدِّراسةُ تقع في (سبعة) مباحث، تسبقها مُقدِّمة فمدخل، وتقفوها خاتمة، والمباحث السَّبعة جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: الاستعلاء بـ (على)

المبحث الثاني: الاستعلاء بـ (الباء).

المبحث الثالث: الاستعلاء بـ (اللام).

المبحث الرَّابِع: الاستعلاء بـ (عن).

المبحث الخامس: الاستعلاء بـ (في).

المبحث السَّادِس: الاستعلاء بـ (من).

المبحث السَّابِع: الاستعلاء بـ (إلى).

أمَّا الخاتمة فذكرت فيها أهمَّ النَّاتِج التي توصلت إليها الدِّراسة.

وقد قدمت مبحث (على) في الدِّراسة؛ لأنَّها الأصل في الدِّلالة على معنى الاستعلاء، ثُمَّ رَتَّبَتْ بقية المباحث بعدها وفق حروف المعجم مُراعياً في ذلك عدد الأحرف.

أمَّا عن المنهج الذي سرت عليه في هذه الدِّراسة، فقد جمعت فيه بين المنهجين الوصفيِّ والتحليليِّ، حيث قمت بجمع المادَّة العلميَّة، وتصنيفها، ثُمَّ تحليلها، والتدليل عليها بالشواهد القرآنيَّة، والأحاديث النَّبَوِيَّة، وكلام العرب.

وختامًا: الله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به في الدارين، وأن يكتب لنا فيه القبول، فإنه لا ينفع العبد إلا ما منَّ بقبوله، هو مولانا نعم المولى ونعم النصير.

مَدْخَل:

تُعدّ ظاهرة (التّضمين)^(١) من الظواهر اللّغويّة المتشعبّة التي تميّزت بها لغتنا العربيّة، تفاوتت فيها آراء العلماء، وتشعبت فيها مذاهب النّحويّين؛ لأنّ هذه الظاهرة وثيقة الصّلة بظاهرة التعديّ، أعني: تعديّ الفعل بحرف الجرّ؛ إذ إنّ كلّ فعلٍ مُتعدٍّ بحرفٍ، الأصل فيه أن يتعدّى بشكلٍ عامٍّ بحرفٍ جرٍّ معيّنٍ، وقلّمَا يتعدّى بحرفين؛ لذلك فإنّ وجود أفعالٍ مُتعدّيةٍ بغير الحرف المعيّن لها، يُشير إشكاليّةً مُتّصلةً بظاهرة (التّضمين)، وفي ضوء ذلك انقسم النّحويّون في المسألة إلى مذهبين:

المذهب الأوّل: يرى أصحابه أنّ حروف الجرّ لا ينوب بعضها مناب بعض، بل إنّ كلّ حرفٍ له معنىٌ يختصُّ به دون غيره، لا يُشاركه في هذا المعنى حرفٌ آخر، كاختصاص (الباء) بمعنى: (الإلصاق)، و (اللام) بمعنى: (الاختصاص)، و (عن) بمعنى: (المجاوزه)، و (في) بمعنى: (الظرفيّة)، و (من) بمعنى: (ابتداء الغاية في المكان)، و (إلى) بمعنى: (انتهاء الغاية في الزّمان أو المكان)، و (على) بمعنى: (الاستعلاء حسّاً أو معنّى).

وما ورد خلاف ذلك تأوّلوا له، وضمّنوا الفعل معنى فعلٍ آخر، فيتعدّى تعديته، وهو المراد ب (التّضمين) إذا أُطلق من غير تقييد، وتكون وظيفة حرف الجرّ قائمةً على إتمام معنى الفعل في سياق الكلام، قال ابن جنّي: "اعلم أنّ الفعل إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرفٍ والآخرُ بآخر، فإنّ العرب قد تتّسع

١ - عرّفه ابن هشام الأنصاريّ، فقال: "قد يُشربون لفظاً معنى لفظٍ فيعطونه حكمه، ويُسمّى ذلك (تضميناً).

وَفَأَنبَدَتْهُ: أن تُؤدّي كلمةً مؤدّي كَلِمَتَيْنِ"، وذلك كقوله تعالى: (أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) [سورة البقرة: ١٨٧]، حيث "ضمّن (الرّفث) معنى: (الإفشاء) فعديّ ب (إلى) مثل: (وقد أفصى بعضكم إلى بعض) [سورة النساء: ٢١]، وإثما أصل (الرّفث) أن يتعدّى ب (الباء)، يُقال: (أرَفث فلانٌ بامرأته)". [ينظر: معني اللبيب ٨٩٧].

فُتَوِّعَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ مَوْجِعَ صَاحِبِهِ إِذَا نَأَى بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْآخَرَ؛ فَلِذَلِكَ جِيءَ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْمَعْتَادِ مَعَ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ"^(١).

ويقول ابن جنِّي في موضعٍ آخَرَ: "باب الحمل على المعنى بحرًا لا يُنكَّش، ولا يُفْشَج، ولا يُؤبَى، ولا يُعْرَض، ولا يُغْضَغَض، وقد رأينا وجهه، ووكلنا الحال إلى قوة النَّظَرِ وملاطفة التَّأَوُّلِ.

ومنه بابٌ من هذه اللُّغَةِ واسعٌ، لطيفٌ، طريفٌ، وهو اتصال الفعل بحرفٍ ليس ممَّا يتعدَّى به؛ لأنَّه في معنى فعلٍ يتعدَّى به، من ذلك قوله تعالى: (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)، ممَّا كان في معنى الإفضاء عدَّاه بـ (إلى)"^(٢).

المذهب الثَّانِي: يرى أصحابُه أنَّ الفعل إذا تعدَّى بحرفٍ جرَّ على غير أصله، يكون فيه الحرفُ مضمَّنًا معنى حرفٍ جرَّ آخَرَ، أي: أنَّ (التَّضمين) يكون في الحرف لا في الفعل، وهو ما يُعرف عندهم: بِنِيبَةِ الْحُرُوفِ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ، نحو أن تكون (إلى) بمعنى: (مع) في قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٣)، أي: مع الله، ونحو أن تكون (الباء) بمعنى: (عن) في قوله تعالى: ﴿فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(٤)، أي: عنه خيرًا. وقد تنبَّه بعض النحويِّين إلى أنَّ بعض الأدوات تدلُّ على أكثر من معنى وذلك من خلال السِّيَاق التي ترد فيه بلا تضمينٍ لفعلٍ آخَرَ، أو استعمال حرفٍ نيابةً عن حرفٍ آخَرَ، وممَّن ذهب إلى القول بأنَّ الأداة تأتي لمعنى آخر غير المعنى الذي اشتهرت به، والسِّيَاق هو الموجه لذلك المعنى، يُؤنس بن حبيب، قال الأَخْفَش: "وزعم يُؤنس

١ - ينظر: الخصائص ٢/ ٣١٠.

٢ - ينظر: الخصائص ٢/ ٤٣٧.

٣ - ينظر: سورة الصف: ١٤.

٤ - ينظر: سورة الفرقان: ٩٥.

أَنَّ العرب تقول: (نزلت في أبيك) تريد: (عليه)، وتقول: (ظفرتُ عليه)، أي: (به) و (رضيتُ عليه)، أي: (عنه)"^(١).

وقال -أيضاً-: "قال يُونس: إنَّ (من طَرَفٍ) مثل: بطَرَفٍ، كما تقول العرب: (ضربته في السَّيف)، و (بالسَّيف)"^(٢).

- ومَن ذهب إلى القول بذلك -أيضاً- أبو الحسن الأخفش، فقال: "تكون (إلى) في موضع (مَعَ) نحو: ﴿مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ﴾^(٣)، كما كانت (مِن) في معنى (على) في قوله: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾^(٤)، أي: على القوم، وكما كانت (الباء) في معنى (على) في قوله: (مَرَرْتُ بِهِ) و (مَرَرْتُ عَلَيْهِ)، وفي كتاب الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ﴾^(٥)، يقول: على دينار، وكما كانت (في) في معنى (على)، نحو: ﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٦)، يقول: على جُدُوعِ النَّخْلِ"^(٧).

- وقال في موضع آخر: "وذا عندي كنحو ما يجوز من (الباء) في مكان (إلى) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٨)، وإنما هو: أحسن إليّ، وفي مكان (على) في قوله: ﴿فَأَثْبِكُمُ غَمًّا يَغْمِرُ﴾^(٩)، إنما هو: غمًّا على غمٍّ، وقوله: ﴿

١ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٥١.

٢ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥١٢.

٣ - ينظر: سورة آل عمران: ٥٢.

٤ - ينظر: سورة الأنبياء: ٧٧.

٥ - ينظر: سورة آل عمران: ٧٥.

٦ - ينظر: سورة طه: ٧١.

٧ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٥١.

٨ - ينظر: سورة يوسف: ١٠٠.

٩ - ينظر: سورة آل عمران: ١٥٣.

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ ﴾^(١)، أي: على قِنطَارٍ، كما تقول: مررتُ بِهِ، ومررتُ عَلَيْهِ^(٢).

- كذلك ذهب الزَّجَاجِيُّ إلى أَنَّ (اللَّام) أتت مكان (على)، فقال: " (اللَّام) مكان (على)، قال الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾^(٣)، أي: عليه، وتقول العرب: (سقط لِفِيهِ) أي: على فِيهِ^(٤).

- وذكر ابنُ مالِكٍ^(٥) أَنَّ أبا عليٍّ الفارسيَّ ذهب إلى أَنَّ (الباء) أتت مُوَافِقَةً لـ (من) التبعيضيَّة الثانية في قول الشاعر^(٦):

فلثمتُ فإها آخذًا بقرُونها *** شُرِبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ
أراد: شُرِبَ النَّزِيفِ مِنْ بَرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ.

- وابنُ جنِّي القائل بـ (التَّضْمِين) في (الخصائص) يذهب في (المحتسب) إلى القول بأنَّ (اللَّام) جاءت دالَّةً على معنى: (عند) في قراءة قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٧)، حيث قرأ الجحدريُّ بكسر اللَّام وتخفيف الميم: (لَمَّا جَاءَهُمْ)، ولم ينصَّ ابنُ جنِّي على تضمين فعلٍ، أو نيايةٍ عن حرفٍ، فقال: "معنى (لَمَّا جَاءَهُمْ)، أي: عند مجيئه إِيَّاهم، كقولك: أعطيته ما سألتُ لطلبه، أي: عند طلبه، ومع طلبه، وفعلتُ هذا لأوَّلِ وقتٍ، أي: عند، ومعهُ، وكقولك في التَّاريخ: لخمسٍ خلَّون، أي:

١ - ينظر: سورة آل عمران: ٧٥.

٢ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٤٠.

٣ - ينظر: سورة الحجرات: ٢.

٤ - ينظر: حروف المعاني ٧٥.

٥ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٢.

٦ - نُسب لأكثر من شاعر، وهو من شواهد شرح التسهيل ٣/١٥٢، ومغني اللبيب ١٤٣، وهمع الهوامع ٤١٩/٢.

٧ - ينظر: سورة ق: ٥.

عند خمسٍ خَلَوْنَ، أو مع خمسٍ خَلَوْنَ، فرجع ذلك المعنى إلى معنى القراءة العامة: (لَمَّا جَاءَهُمْ)، أي: وقت مجيئه إياهم" ^(١).

- وذهب ابنُ مالكٍ في (التَّسهيل) و (شرح التَّسهيل) إلى القول بأنَّ الأداة تأتي (مُوافقةً) لأداةٍ أُخرى في المعنى، ونصَّ على ذلك في أكثرَ من أداةٍ، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

قوله: " (من) لا ابتداءً الغاية مُطلقًا، ... ولموافقة الباء، ولموافقة في، وإلى... " ^(٢).

وقوله: " (اللام) للملك، ... ولموافقة في، وعند، وإلى، وبعد، وعلى، ومن " ^(٣).

(٣)

وقوله: " (الباء) للإلصاق، ... ولموافقة عن، وعلى، ومن التبعية " ^(٤).

وقوله: " (في) للظرفية حقيقةً ومجازًا، ... ولموافقة على، والباء " ^(٥).

وقوله: " (عن) للمجازة، وللبدل، وللإستعلاء، ... ولموافقة بعد، وفي " ^(٦).

- كذلك ذهب ابنُ هشامٍ الأنصاريّ إلى متابعة ابنِ مالكٍ في مصطلح (الموافقة)، وزاد مصطلح (المرادفة) وهو أنَّ الأداة تأتي مُرادفةً للأداة الأخرى في المعنى، ويبيِّن ذلك في أكثرَ من أداةٍ، من ذلك على سبيل المثال:

قوله في معاني (إلى): "الرَّابع: مُرادفة (اللام) " ^(٧).

١ - ينظر: المحتسب ٢/ ٢٨٢.

٢ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٣٠.

٣ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤٤.

٤ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤٩.

٥ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٥٥.

٦ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٥٨.

٧ - ينظر: مغني اللبيب ١٠٤.

وقوله في معاني (عن): "الخامس: مُرادفة (بعد) ... مُرادفة (من) ... مُرادفة (الباء) ..."^(١).

وقوله في معاني (في): "الخامس مُرادفة (الباء) ... مُرادفة (إلى) ... مُرادفة (من) ..."^(٢).

وقوله في معاني (من): "السَّادس مُرادفة (عن) ... مُرادفة (الباء) ..."^(٣).
 إذًا فما مفهوم مصطلح (الموافقة) عند ابن مالك؟ وما مفهوم (المُرادفة) عند ابن هشام؟
 عرَّف الشَّريف الجرجاني مفهوم الموافقة، فقال: "هو ما يُفهم من الكلام بطريق المطابقة"^(٤).

وعرَّف مفهوم المترادف، فقال: "ما كان معناه واحدًا وأسماءه كثيرة"^(٥).
 وعرَّفه أبو البقاء الكفوي، فقال: "المترادفان يُفِيدان فائدةً واحدةً من غير تفاوتٍ"^(٦).

وبناءً على ما ذكره ابنُ مالك، وابنُ هشامُ الأنصاريُّ من مُوافقة الأداة للأداة الأخرى ومُطابقتها لها في المعنى، وكذلك ترادف الأدوات على معنى واحدٍ، جاءت هذه الدِّراسة لتُجَلِّي معنى (الاستعلاء في العربيَّة) من خلال الأدوات التي جاءت مُوافقةً لـ (على) في الدِّلالة على معنى الاستعلاء، والله أعلم.

١ - ينظر: مغني اللبيب ١٩٧، ١٩٨.

٢ - ينظر: مغني اللبيب ٢٢٤، ٢٢٥.

٣ - ينظر: مغني اللبيب ٤٢٣.

٤ - ينظر: التعريفات ٢٢٤.

٥ - ينظر: التعريفات ١٩٩.

٦ - ينظر: الكليات ٣١٥.

المبحث الأول: الاستعلاء بـ (على):

حرف الجرِّ (على) يدلُّ على معنى: الاستعلاء، وهو أصل معانيها، ولم يُثبت له أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه، والاستعلاء بـ (على) إمَّا أن يكون حقيقةً (حسًّا)، نحو: طلع فلانٌ على السقف، واستوى على الجبل، وإمَّا أن يكون معنىً، نحو: له عليٌّ معروفٌ، وخرقتُ على فلانٍ ثوبه، قال سيبويه: "أما (على) فاستعلاء الشيء، تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه، ويكون أن يُطوى أيضًا مُستعليًا، كقولك: مرَّ الماءُ عليه، وأمررتُ يديَّ عليه.

وأما: مررتُ على فلانٍ، فجرى هذا كالمثل؛ وعلينا أميرٌ، كذلك، وعليه مالٌ، أيضًا، وهذا؛ لأنه شيءٌ اعتلاه، ويكون: مررتُ عليه، أن يريد: مروره على مكانه، ولكنه اتسع.

وتقول: عليه مالٌ، وهذا كالمثل، كما يثبت الشيء على المكان، كذلك يثبت هذا عليه، فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل " (١).

وقد خَرَجَتْ (على) عن معنى الاستعلاء إلى معانٍ آخر (٢)، ومن شواهد استعمال (على) للاستعلاء حسًّا، وهو الغالب فيها، قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ (٣)، قال الرَّاظِي: "لم لم يَقُلْ: (وَفِي الْفُلْكِ)؟"، كما قال: ﴿ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (٤).

١ - ينظر: الكتاب ٤/ ٢٣٠، وينظر: رصف المباني ٤٣٣، والجنى الداني ٤٧٦.

٢ - من تلك المعاني: المصاحبة، والمجاورة، والتعليل، والظرفية، وموافقة من، والباء، وتكون زائدة. ينظر: الأزهية ٢٧٥، وشرح التسهيل ٣/ ١٦٢، وجواهر الأدب ٣٧٥، والجنى الداني ٤٧٦، ومغني اللبيب

٣ - ينظر: سورة المؤمنون: ٢٢، وينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٦٢.

٤ - ينظر: سورة هود: ٤٠.

والجواب: أن كلمة (على) للاستعلاء، فالشيء الذي يوضع في الفلك كما يصح أن يقال: وُضِعَ فيه، يصح أن يقال: وُضِعَ عليه، ولما صحَّ الوجهان كانت لفظة (على) أولى حتى يتم المراد في قوله: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلكِ تُحْمَلُونَ﴾^(١).

- ومثله قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٢)، قال البيضاوي: "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا: مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ أَوْ الْمَرْكَبَاتِ،... أَوْ مِنَ الثَّقَلِينَ فَانٍ"^(٣).

- ومثله -أيضاً- قوله تعالى: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾^(٤)، قال الرازي: "معنى الاستعلاء على النار: أن أهل النار يستعلون المكان القريب منها؛ ولأنَّ الْمُصْطَلِينَ بها إذا أحاطوا بها كانوا مُشْرِفِينَ عَلَيْهَا"^(٥).

- ومن هذا النوع في الشعر قول الأعشى ميمون^(٦):

تُشَبُّ لِمَقْرورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا، ... وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ

ومن شواهد استعمال (على) للاستعلاء معنى، قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٧)، قال الواحدي: "أي: لم نجعلهم سواءً في الفضيلة وإن استووا في القيام بالرسالة، ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ وهو موسى عليه السلام، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾، يعني: محمداً صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الناس كافة"^(٨).

١ - ينظر: مفاتيح الغيب ٢٧/٥٣٤، وينظر: شرح التسهيل ٣/١٦٢، ومغني اللبيب ١٥٢.

٢ - ينظر: سورة الرحمن: ٢٦، وينظر: شرح التسهيل ٣/١٦٢.

٣ - ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٥/١٧٢.

٤ - ينظر: سورة طه: ١٠.

٥ - ينظر: مفاتيح الغيب ٢٢/١٦، وينظر: الكشف ٣/٥٣، وأنوار التنزيل للبيضاوي ٤/٢٤، والبحر

المحيط ٧/٣١٤، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ٦/٦، وروح المعاني ٨/٤٨١.

٦ - ينظر ديوانه: ١٢٠، والبيت من شواهد مغني اللبيب ١٥٣.

٧ - ينظر: سورة البقرة: ٢٥٣، وينظر: شرح التسهيل ٣/١٦٢.

٨ - ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي ١/١٨٢.

- ومثله -أيضاً- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون﴾^(١)، قال الرّازي: "لقائل أن يقول: قولُ موسى عليه السلام: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾، هل يدلُّ على صُدُور الذَّنْبِ منه؟ جوابه: لا، والمراد: لهم عليَّ ذَنْبٌ في زعمهم"^(٢).
- ومن هذا النوع في السُّنَّة النَّبَوِيَّةِ قوله ﷺ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ..."^(٣).
- ومنه في الشُّعْر قولُ النَّوْرِ بْنِ تَوَلِّبٍ^(٤):
- فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا... وَيَوْمٌ نَسَاءٌ وَيَوْمٌ نُسْرٌ
- قال ابنُ مالِكٍ^(٥): "ومن هذا النوع -أي: استعمال (على) للاستعلاء معنىً - وقوعُ (على) بعد (وَجَبَ) وشبهه؛ لأنَّ (وَجَبَ عَلَيْكَ) مقابلٌ لـ (وَجَبَ لَكَ)، وكذا وقوعها بعد (كَذَّبَ) وشبهه؛ ومن الاستعلاء المعنويِّ وقوعها بعد (كَبُرَ، وَضَعُفَ، وَعَسُرَ، وَعَظُمَ، مِمَّا فِيهِ مَعْنَى (ثَقُلَ))، وكذلك ما دَلَّ على معنى تَمَكَّنَ، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾"^(٦).

١ - ينظر: سورة الشعراء: ١٤.

٢ - ينظر: مفاتيح الغيب ٢٤ / ٤٩٤.

٣ - ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٢ / ٢٧٨، (بابُ أَفْضَلِ الاسْتِغْفَارِ) حديث (٦٣٠٦).

٤ - ينظر ديوانه: ٥٧، والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٤٤.

٥ - ينظر: شرح التسهيل ٣ / ١٦٣، ١٦٢.

٦ - ينظر: سورة البقرة: ٥.

المبحث الثاني: الاستعلاء بـ (الباء):

حرف الجرِّ (الباء) يدلُّ على معنى: الإلصاق، وهو أصل معانيها، قيل: وهو معنى لا يُفارقها، والإلصاق إمَّا أن يكون حقيقيًّا، نحو: أمسكتُ الحبلَ بيدي، وإمَّا أن يكون مجازيًّا، نحو: مررتُ بزيدٍ^(١)، ولهذا اقتصر عليه سيويه، فقال: "وباءُ الجرِّ: إنَّها هي للإلصاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلت به، وضربتَه بالسَّوط؛ ألزقت ضربك إياه بالسَّوط، فما اتَّسع من هذا في الكلام فهذا أصله"^(٢).

وقد جاءت (الباء) لمعانٍ كثيرة^(٣)، منها مُوافقةٌ (على) في الدلالة على الاستعلاء^(٤)، وقد جاءت الأدلَّة والشواهدُ تُؤيِّدُ مجيء (الباء) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾^(٥)، حيث ذهب طائفةٌ من النحويِّين والمفسِّرين^(٦) إلى أن (الباء) في قوله (بِقِنطَارٍ) وقوله (بِدِينَارٍ):

١ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٤٩، ووصف المباني ٢٢٠، والجنى الداني ٣٦، ومغني اللبيب ١٠٦.

٢ - ينظر: الكتاب ٤/٢١٧.

٣ - من تلك المعاني: التعدية، والسببية، والاستعانة، والمصاحبة، والتعليل، والظرفية، والبدل، والمقابلة، والمجاوزه، والتبعض، والقسم، والغاية، والتوكيد. ينظر: الأزهية ٢٨٣، وشرح المفصل ٨/٢٢، وشرح

التسهيل ٣/١٤٩، ووصف المباني ٢٢٠، وجواهر الأدب ٤٣، والجنى الداني ٣٦، ومغني اللبيب ١٠٦.

٤ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٢، والجنى الداني ٤٢، ومغني اللبيب ١١٠.

٥ - ينظر: سورة آل عمران: ٧٥.

٦ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٢٢٤، ١٤٠، وجامع البيان ١/٣١٣، والنكت والعيون للماوردي

١/٤٠٢، وزاد المسير ١/٢٩٥، وشرح التسهيل ٣/١٥٢، والجنى الداني ٤٢، ومغني اللبيب ١١٠،

والبرهان للزركشي ٤/٢٥٧، وروح المعاني ٢/١٩٤، والتحرير والتنوير ٣/٣٨٥.

جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، أي: على قنطارٍ وعلى دينارٍ، كذا قال الأَخفش، وجعل مثله قولهم: "مررتُ به" ^(١)، أي: عليه.

قلت: ذهب بعض النحويين ^(٢) إلى أن الأصل في الفعل (أمن) أن يُعدَّى بـ (على)، وقد عُدِّي بها كثيرًا، والدليل على ذلك، قوله تعالى: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ ^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾ ^(٤)، وعليه جاء الفعل (أمن) معدَّى بالباء الموافقة لـ (على) في الاستعلاء.

- ويرى بعض النحويين ^(٥) أن (الباء) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴾ ^(٦)، جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، أي: مرُّوا عليهم، مستدلِّين على ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَمْرُوتَ عَلَيْهَا ﴾ ^(٧)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَمُتْرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصِحِّينَ ﴾ ^(٨)، حيث عُدِّي الفعل (مرّ) بـ (على)، ويوضح ذلك قول الطبري: "قد تدخل (الباء) مكانَ (على)، و (على) مكانَ (الباء)، كما يُقال: مررت بفلانٍ، ومررت على فلانٍ، بمعنى واحدٍ" ^(٩).

١ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٤٠، وينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٢.

٢ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٢، والبحر المحيط ٣/٢٢٠، والجنى الداني ٤٢، ومغني اللبيب ١١٠، واللباب في علوم الكتاب ٥/٣٣٥.

٣ - ينظر: سورة يوسف: ١١.

٤ - ينظر: سورة يوسف: ٦٤.

٥ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٢، والجنى الداني ٤٢، ومغني اللبيب ١١١، والبرهان للزركشي ٤/٢٥٧.

٦ - ينظر: سورة المطففين: ٣٠.

٧ - ينظر: سورة يوسف: ١٠٥.

٨ - ينظر: سورة الصافات: ١٣٧.

٩ - ينظر: جامع البيان ١/٣١٣.

- كذلك ذهب جمع من المفسرين^(١) إلى أن (الباء) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَتَرَنَّهٗ بِلسَانِكَ﴾^(٢)، جاءت موافقة لـ (على) في الاستعلاء، والمعنى المراد من الآية هو: إننا يسرنا القرآن على لسانك؛ لتقرأه عليهم، وتخبرهم بذلك؛ لكي يتعظوا فيؤمنوا به.

- وذهب بعض النحويين والمفسرين^(٣) إلى أن (الباء) في (بهم) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَذُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾^(٤)، جاءت موافقة لـ (على) في الاستعلاء، والمعنى: تنشق الأرض فتسوى عليهم، قال النحاس: "روي عن الحسن في قوله: (تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ)، قال: تنشق فتسوى عليهم، يذهب إلى أن معنى (بهم): (عليهم)، فتكون (الباء) بمعنى: (على)"^(٥).

وقال الثعلبي: "... يعني: لو تحركت الأرض فساروا فيها، وعادوا إليها كما خرجوا منها، ثم تسوى عليهم حتى تغلوهم"^(٦).

- ومما استدلل به على مجيء (الباء) موافقة لـ (على) في الاستعلاء، قوله تعالى: ﴿فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾^(٧)، قال أبو حيان: "هي بمعنى (على)، أي: فإن آمنوا على مثل ما آمنتم به، وكوّن (الباء) بمعنى (على)، قد قيل به، وممن

١ - ينظر: بحر العلوم للسمرقندي ١٧٤/٢، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحي ٩٣/٤، والتبيان في إعراب القرآن ٨٨٣/٢، والجامع لأحكام القرآن ١٦٢/١١، وأنوار التنزيل ٢١/٤، والبحر المديد لابن عجيبة ٣٦٨/٣، وفتح القدير ٤١٧/٣.

٢ - ينظر: سورة مريم: ٩٧.

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩٨/٥، والبحر المحيط ٦٤٧/٣، والدر المصون ٦٨٥/٣، واللباب في علوم الكتاب ٣٨٨/٦.

٤ - ينظر: سورة النساء: ٤٢.

٥ - ينظر: معاني القرآن للنحاس ٩١/٢.

٦ - ينظر: الكشف والبيان للثعلبي ٣١٠/٣، وينظر: معالم التنزيل ٦٢٥/١، وفتح القدير ٥٩٣/١.

٧ - ينظر: سورة البقرة: ١٣٧.

قال به ابن مالك، قال ذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ يَقَنْطَرِ﴾ ، أي: على قنطار^(١).

- كذلك ذهب الأخفش^(٢) إلى أن (الباء) في قوله: (بِكُلِّ صِرَاطٍ) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٣)، جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، والمعنى: "على كلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ"، وبه قال الفراء^(٤)، قال أبو حيان: "قال أبو الحسن، والفراء، والفارسي: ... (الباء) بمعنى (على) (على) في قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ ، أي: على كلِّ صِرَاطٍ"^(٥).

- وذهب الأخفش - أيضاً - إلى أن (الباء) جاءت بمعنى (على) في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبِكُمْ غَمًّا بَغِيْرًا﴾^(٦)، فقال: "إنما هو: (غَمًّا على غَمٍّ)"^(٧).

- ومن شواهد مجيء (الباء) مُوافقةً لـ (على) في الدلالة على الاستعلاء في كلام العرب في النَّثر، ما رواه الفراء، فقال: "العربُ تجعل (الباء) في موضع (على): (رميت على القوس، وبالقوس)، و (جئت على حالٍ حسنةٍ، ويحالٍ حسنةٍ)"^(٨).
ومن شواهد مجيئها بمعنى (على) في الشعر قول راشد بن عبد الله (رضي الله عنه)^(٩):

١ - ينظر: البحر المحيط ١/ ٦٥٢.

٢ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٣٤.

٣ - ينظر: سورة الأعراف: ٨٦.

٤ - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٥.

٥ - ينظر: البحر المحيط ٥/ ١٢٨، وينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٤٣٥، والدر المصون ٥/ ٤٠٢.

٦ - ينظر: سورة آل عمران: ١٥٣.

٧ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ١٤٠، وينظر: الكشف والبيان ٣/ ١٨٦، وزاد المسير ١/ ٣٣٦.

٨ - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٦.

٩ - ينظر البيت في: الصاحبي ٦٨، والجنى الداني ٤٣، ومغني اللبيب ١٤٢، وهمع الهوامع ٢/ ٤٢٠، وشرح

وشرح شواهد المغني ١/ ٣١٧.

أَرَبٌ يَبُولُ الثُّعْلَبَانَ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

حيث أتت (الباء) في (برأسه) الواقعة بعد الفعل (يبول) مُوافقةً لـ (على) في

الاستعلاء^(١)، قال ابن هشام الأنصاري، بدليل تمامه: ^(٢)

لَقَدْ هَانَ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ

أي: أن الفعل (بال) وقع في الشطر الثاني من البيت معدّيً بـ (على).

والذي أقول به في هذه المسألة هو أن (الباء) جاءت مُوافقةً لـ (على) في الدلالة

على معنى الاستعلاء، وهو مذهب حُذَّاقِ النَّحْوِيِّينَ، وجماعةٍ من المفسِّرينَ، وشواهد

القرآن الكريم، وكلام العرب شِعْرًا ونَثْرًا، تُؤَيِّدُ ذَلِكَ وتُقرِّره.

١ - ينظر: شرح التسهيل ١٥٢/٣، والجنى الداني ٤٣، ومغني اللبيب ١١١.

٢ - ينظر: مغني اللبيب ١٤٢.

المبحث الثالث: الاستعلاء بـ (اللّام):

جاءت (اللّام) الجازّة في كلام العرب لمعانٍ كثيرةٍ ومتشعبةٍ^(١)، ومن أشهر معانيها (الاختصاص)، نحو: الجنّة للمؤمنين، والمنبر للخطيب^(٢)، قال المرادي: "التحقيق أنّ معنى (اللّام) في الأصل، هو الاختصاص، وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبه معانٍ آخر، وإذا تُوِّمِلت سائر المعاني المذكورة وُجِدَتْ راجعة إلى الاختصاص، وأنواع الاختصاص مُتعدِّدة"^(٣).

وقد عدّد بعض النحويين لـ (اللّام) أكثر من ثلاثين معنىً، منها مُوافقةٌ (على) في الاستعلاء، وقد تضافرت الأدلّة والشواهد المؤيِّدة لمجيء (اللّام) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِذَا يَتَلَوَّ عَلَىٰهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾^(٤)، حيث ذهب بعض النحويين إلى أنّ (اللّام) في قوله: (لِلأَذْقَانِ) جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء الحقيقي^(٥)، والمعنى: يقعون ويسقطون على الوجوه سَجْدًا^(٦).

١ - من تلك المعاني: الاختصاص، والاستحقاق، والملك، والتمليك، وشبه التمليك، والتعليل، والتبيين، والنسب، والقسم، والتعدية، والصبرورة، والتعجب، والتبليغ، وموافقة إلى، وفي، وعند، وبعد، ومع، وعن. ينظر: حروف المعاني للزجاجي ٤٠، وسر صناعة الإعراب ٥/٢، والأزهية ٢٨٧، ورفص المباني ٢٩٣، وشرح التسهيل ٣/١٤٤، والجنى الداني ٩٥، ومغني اللبيب ٢٢٨، وجواهر الأدب ٦٩.

٢ - ينظر: رفص المباني ٢٩٤، والجنى الداني ٩٦، ومغني اللبيب ٢٢٩.

٣ - ينظر: الجنى الداني ١٠٩.

٤ - ينظر: سورة الإسراء: ١٠٧.

٥ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٤٧، ومغني اللبيب ٢٣٣.

٦ - ينظر: بحر العلوم ٢/٣٣٢، والكشف والبيان ٦/١٤٠، ومعالم التنزيل ٣/١٦٧، وزاد المسير ٣/٥٩.

- كذلك ذهب بعض النحويين^(١) والمفسرين^(٢) إلى أن (اللام) في (لِجْبِينِ) في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾^(٣)، جاءت موافقة لـ (على) في الاستعلاء الحقيقي، وفي معنى الآية: يقول ابن عباس: أضجعه على جبينه على الأرض^(٤)، وقال قُطرب: وضع جبينه على تل^(٥)، وقال ابن قتيبة: صرعه على جبينه، فصار أحد جبينه على الأرض^(٦)، وقال ابن كثير: " معنى (وتلَّهُ لِلْجَبِينِ): أي: صرعه على وجهه ليذبحه من قفاه، ولا يشاهد وجهه عند ذبحه؛ ليكون أهون عليه".^(٧)

- ويرى بعض النحويين^(٨) والمفسرين^(٩) أن (اللام) في (لِجْنِيهِ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾^(١٠)، أتت موافقة لـ (على) في الاستعلاء الحقيقي، ومعنى (دَعَانَا لِجَنبِهِ): أي: على جنبه مُضْطَجِعًا.

- ١ - ينظر: شرح التسهيل ١٤٧/٣، ومغني اللبيب ٢٣٣.
- ٢ - ينظر: الوسيط للواحد ٥٢٩/٣، النكت والعيون للماوردي ٥٨/٥، زاد المسير ٥٤٦/٣، ومعالم التنزيل ٣٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢٤٥/٣، التحرير والتنوير ١٥٢/٢٣.
- ٣ - ينظر: سورة الصافات: ١٠٣.
- ٤ - ينظر: الوسيط للواحد ٥٢٩/٣، ومعالم التنزيل ٣٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٨/١٥، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢٤٥/٣.
- ٥ - ينظر: النكت والعيون للماوردي ٥٨/٥.
- ٦ - ينظر: زاد المسير ٥٤٦/٣.
- ٧ - ينظر: تفسير ابن كثير ٢٨/٧، وينظر: التحرير والتنوير ١٥٢/٢٣.
- ٨ - ينظر: شرح التسهيل ١٤٧/٣، ومغني اللبيب ٢٣٣.
- ٩ - ينظر: الكشف والبيان ١٢٢/٥، والوسيط للواحد ٥٤٠/٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ٤١٣/٢، وزاد المسير ٣١٩/٢، والجامع لأحكام القرآن ٣١٧/٨، ولباب التأويل ٤٣١/٢.
- ١٠ - ينظر: سورة يونس: ١٢.

- وجاء في كُتُب التَّفْسِير أَنَّ (اللَّام) فِي (لِلْكَتُبِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكَتُبِ﴾^(١)، جَاءَتْ مُوَافَقَةٌ لـ (عَلَى) فِي الِاسْتِعْلَاءِ^(٢)، قَالَ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ: "إِنَّهَا مَعْنَاهُ: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْكِتَابِ، ... وَ (اللَّام) فِي قَوْلِهِ: (لِلْكَتَابِ) بِمَعْنَى: (عَلَى)"^(٣).

وَيُجَلِّي هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ كَثِيرٍ، فَقَالَ: "إِنَّ السِّجْلَ هِيَ الصَّحِيفَةُ...؛ لِأَنَّهُ الْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكَتُبِ﴾، أَي: عَلَى هَذَا الْكِتَابِ، بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ، كَقَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾، أَي: عَلَى الْجَبِينِ، وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي اللُّغَةِ"^(٤).

- وَمِنْ شَوَاهِدِ مَجِيءِ (اللَّام) مُوَافَقَةٌ لـ (عَلَى) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعْلَاءِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾^(٥)، أَي: فَعَلِيهَا^(٦)، حَيْثُ ذَهَبَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى أَنَّ (اللَّام) فِي قَوْلِهِ (فَلَهَا) آتَتْ مُوَافَقَةً لـ (عَلَى) فِي الِاسْتِعْلَاءِ الْمَجَازِيِّ^(٧).

١ - ينظر: سورة الأنبياء: ١٠٤.

٢ - ينظر: جامع البيان ١٨/٥٤٢، وزاد المسير ٣/٢١٦، والجامع لأحكام القرآن ١١/٣٤٧، والدر المشور ٥/٦٨٤.

٣ - ينظر: جامع البيان ١٨/٥٤٢.

٤ - ينظر: تفسير ابن كثير ٥/٣٨٣.

٥ - ينظر: سورة الإسراء: ٧.

٦ - ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي ٧/١٠، ومعالم التنزيل ٥/٧٩، وزاد المسير ٣/١١، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٢١٧، وتفسير ابن كثير ٥/٤٥.

٧ - ينظر: مغني اللبيب ٢٣٤.

ويرى الزركشي^(١) أن (اللام) في قوله: (فَلَهَا) بمعنى: (فَعَلَيْهَا)؛ "لأنَّ السَّيِّئَةَ عَلَى الْإِنْسَانِ لَا لَهُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾^(٢)، وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾^(٣).

والشواهد الدالة على مجيء (اللام) مُوافقة لـ (على) في معنى الاستعلاء في كتاب الله كثيرة، من ذلك:

- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾^(٤)، أي: ما كان على المشركين.

- وقوله تعالى: ﴿فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَحْسَبِ الْأَمِينِ﴾^(٥)، أي: فسلام عليك.

- وقوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾^(٦)، أي: على الكافرين.

- وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٧)، أي: عليهم اللعنة.

- وقوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(٨)، أي: على

على الكافرين، قال أبو حيان: " (اللام) بمعنى: (على)، قاله بعض النحاة، ويؤيده قراءة أبي: (عَلَى الْكَافِرِينَ)"^(٩).

١ - ينظر: البرهان للزركشي ٤ / ٣٤١، وينظر: تأويلات أهل السنة ٧ / ١٠، والبحر المحيط ٧ / ١٢.

٢ - ينظر: سورة هود: ٣٥.

٣ - ينظر: سورة فصلت: ٤٦.

٤ - ينظر: سورة التوبة: ١٧، وينظر: تأويلات أهل السنة ٥ / ٣١٦.

٥ - ينظر: سورة الواقعة: ٩١، وينظر: معالم التنزيل ٥ / ٧٩.

٦ - ينظر: سورة الكهف: ١٠٠، وينظر: البحر المحيط ٧ / ٢٢٩.

٧ - ينظر: سورة الرعد: ٢٥، وينظر: البرهان للزركشي ٤ / ٣٤١.

٨ - ينظر: سورة المعارج: ٢-١.

٩ - ينظر: البحر المحيط ١٠ / ٢٧١.

- ومن شواهد مجيء (اللام) مُوافقةً لـ (على) في معنى الاستعلاء في الحديث النبوي الشريف، قول رسول الله ﷺ لعائشة (رضي الله عنها): "أَشْتَرِيهَا وَأَعْتِقُهَا وَأَشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ فَإِنَّ الْوَلَاءَ لَمَنْ أَعْتَقَ" (١).

حيث ذهب ابن هشام الأنصاري إلى أن (اللام) في قوله (هُمُ الْوَلَاءُ): جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء المجازي (٢).

قال الإمام النووي: "اختلفوا في تأويلها، فقال بعضهم: قوله: (اشتريها لهم)، أي: عليهم، كما قال تعالى: ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ بمعنى: عليهم، وقال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، أي: فعليها، وهذا منقول عن الشافعي والمزني، وقاله غيرهما أيضاً" (٣).

- ومن شواهد مجيء (اللام) مُوافقةً لـ (على) في الدلالة على الاستعلاء في كلام العرب في الثَّر، قول العرب: (سقط لفيه) (٤)، أي: على فيه، وقولهم: (سقط الرجل لوجهه)، أي: على وجهه (٥).

ومن شواهد مجيئها مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء في الشعر، قول الشاعر (٦):

تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ ثَنَى لَهُ... فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِّ

١ - ينظر: شرح النووي على مسلم ١٠/١٤٠، (باب بيان أن الولاء لمن أعتق)، وفتح الباري ٥/٢١٥، (باب الهبة للولد).

٢ - ينظر: مغني اللبيب ٢٣٤.

٣ - ينظر: شرح النووي على مسلم ١٠/١٤٠.

٤ - ينظر: حروف المعاني ٧٥.

٥ - ينظر: الأزهية ٢٨٧.

٦ - نُسب البيت لأكثر من شاعر، وهو من شواهد المخصص ٤/٢٣٩، والأزهية ٢٩٩، وروصف المباني ٢٩٧، وشرح التسهيل ٣/١٤٧، والجنى الداني ١٠١، وشرح شواهد المغني ٢/٥٦٢.

أراد: فخرٌ صريعاً على اليدين وعلى الفم، حيث جاءت (اللام) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء الحقيقي^(١).

ومثله قولُ الطَّرِمَّاحِ فِي النَّاقَةِ^(٢):

كَأَنَّ مَحْوَاهَا عَلَى نَفْنَاتِهَا ... مُعَرَّسٌ حَمْسٍ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ

أراد: وَقَعَتْ عَلَى الجَنَاجِنِ، حيث جاءت (اللام) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء.

ومثله قولُ الآخر^(٣):

وَمَا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا ... أَنْخَنَّا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمِينَا

أراد: أَنْخَنَّا عَلَى الْكَلاَكِلِ فَارْتَمِينَا، حيث جاءت (اللام) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء.

والذي أقول به في هذه المسألة وهو الصَّحِيحُ أَنَّ (اللام) أَتَتْ مُوَافِقَةً لـ (على) فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَعْنَى الاستِعْلَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ جَمْهَرَةِ النُّحَوِيِّينَ، وَالْمُفَسِّرِينَ، وَشَوَاهِدُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَكَلَامِ الْعَرَبِ نَثْرًا وَشِعْرًا، تُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَتُقَرِّرُهُ.

١ - ينظر: مغني اللبيب ٢٣٣.

٢ - ينظر ديوانه: ٤٩١، وهو من شواهد المخصص ٤/٢٣٩، ووصف المباني ٢٩٧.

٣ - لم يعرف قائله، وهو من شواهد وصف المباني ٢٩٧.

المبحث الرابع: الاستعلاء ب (عن):

تُسْتَعْمَلُ (عن) في المجاوزة أكثر من استعمالها في غيره^(١)، وهو أشهر معانيها، ولذلك لم يذكر البصريون سواه، نحو: رميتُ السَّهْمَ عن القوس، وسافرتُ عن البلد، واحتجبتُ عن فلانٍ، قال سيويوه: "وأما (عن) فلِمَا عَدَا الشَّيْءَ، وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه؛ وقال: قد سقاه عن العيمة، والعيمة: شهوة اللبن، قال أبو عمرو: سمعتُ أبا زيدٍ، يقول: رميتُ عن القوس... وكساه عن العُزْبِيِّ، جعلها قد تراخيا عنه؛ ورميتُ عن القوس؛ لأنَّه بها قذف سهمه عنها وعداها، وتقول: جلس عن يمينه، فجعله متراخياً عن بدنه، وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول: أضربتُ عنه، وأعرضتُ عنه، وأنصرفتُ عنه، إنما تريد: أنه تراخى عنه وجاوزه إلى غيره، وتقول: أخذتُ عنه حديثاً، أي: عداً منه إلى حديثٍ"^(٢).

وقد ذكر النحويون لـ (عن) عِدَّةَ معانٍ^(٣)، منها استعمالها للاستعلاء، وقد جاءت الشواهد تُؤكِّد ذلك المعنى، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾^(٤)، حيث ذهب ابن هشام الأنصاري إلى أن (عن) في قوله: (عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) جاءت للاستعلاء، والمعنى: "أي: قدَّمته عليه"^(٥).

١ - ينظر: شرح التسهيل ١٥٨/٣.

٢ - ينظر: الكتاب ٢٢٦/٤.

٣ - من تلك المعاني: البدل، والاستعانة، والتعليل، وبمعنى: بعد، وفي، ومن، والباء، وكونها زائدة للتعويض. ينظر: الأزهية ٢٧٩، ورفص المباني ٤٣٠، وشرح التسهيل ١٥٨/٣، وجواهر الأدب ٣٢٢، والجنى الداني ٢٤٥، ومغني اللبيب ١٥٧.

٤ - ينظر: سورة ص: ٣٢.

٥ - ينظر: مغني اللبيب ١٥٨.

- كذلك ذهب المفسرون^(١) إلى أن (عن) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾^(٢)، استعملت للاستعلاء، قال القرطبي: "أي: على نفسه، أي: يمنعها الأجر والثواب"^(٣).

وفي ذلك يقول الألويسي: "فلا يتعدى ضرر بخله إلى غيرها، يُقال: بَخِلْتُ عليه، وبَخِلْتُ عنه؛ لأنَّ البُخْلَ فيه معنى المنع، ومعنى التضيق على من مَنَعَ عنه المعروف والإضرار، فَنَاسَبَ أن يُعَدَّى بـ (عن) للأوَّل، وبـ (على) للثَّاني، وظاهر أنَّ من منع المعروف عن نفسه فإضرارُه عليها، فلا فرق بين اللَّفْظين في الحاصل"^(٤).

وذهب ابن مالك إلى أنَّ الفعل (بَخَلَ) الأصل فيه أن يتعدى بـ (على)، فيقال: (بَخِلْتُ عليه)، وإن قيل: (بَخِلْتُ عنه) فهي للاستعلاء، فقال: "ومن استعمال (عن) للاستعلاء، قولهم: (بَخِلْ عنك)، والأصل: بَخِلْ عليك؛ لأنَّ الذي يُسألُ فيبخل، يُجْمَلُ السَّائِلُ ثِقْلَ الحِيبَةِ، مضافاً إلى ثِقْلِ الحاجة، ففي (بَخَلَ) معنى (ثَقُلَ)، فكان حَقِيقاً بأن يُشارَكَه في التعدي بـ (على)، فإنَّ عُدِّيَّ بـ (عن) كان معناها معنى (على).

و- أيضاً- فإنَّ (شَخَّ) و (ضَنَّ) بمعنى: (بَخَلَ)، وتعدِّيتهما في الغالب بـ (على) لا بـ (عن)، فكانت (بَخَلَ) أحقُّ بذلك، إلَّا أنَّ (بَخَلَ) أكثرُ استعمالاً، فعُدِّيت بـ (عن) نيابةً عن (على)؛ لأنَّها أخفُّ منها، ولصلاحيَّة (عن) للاستعلاء عُدِّيَّ بها الفعل

١ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/١٢٨، والمحزر الوجيز ٥/١٢٣، وزاد المسير ٤/١٢٣، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٣/٣٣١، والتسهيل لعلوم التنزيل ٢/٢٨٥، وتفسير ابن كثير ٧/٣٢٤، واللباب في علوم الكتاب ١٧/٤٧٢، وفتح البيان ١٣/٨٠، والبرهان للزركشي ٤/٢٨٦، والإنتان ٢/٢٤٠.

٢ - ينظر: سورة محمد: ٣٨.

٣ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٢٥٨.

٤ - ينظر: روح المعاني ١٣/٢٣٦.

(رضي)، والأصل تعديته بـ (على)؛ لأنَّ فاعله مُقبِلٌ على المعلق به، ومُثنٍ عليه؛ ولأنَّ في (رضيت عنه) معنى: رضيتُه وزدتُ على رضاه، والزَّيادة استعلاءً، فجيء بـ (عن) دالَّةً عليه، وكانت (على) أحقُّ منها، لكنَّهم قصدوا مخالفة (غضب) و (سخط) فعدَّوا (رضي) بـ (عن)؛ لصلاحيتها للاستعلاء كما تقرَّر " (١).

- ومن شواهد مجيء (عن) دالَّةً على معنى الاستعلاء في كلام العرب، قول ذي الإصبع العُدواني (٢):

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَأَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ ... عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي

"أراد: لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبِ عَلِيٍّ، أَي: لَمْ يَعْزُ حَسْبُكَ عَلَى حَسْبِي" (٣).

والذي دَلَّ على أَنَّ (عن) للاستعلاء، قوله: (أَفْضَلْتَ) الذي يتعدَّى بـ (على)،

قال ابن هشام الأنصاري: "لأنَّ المعروف أن يُقال: (أَفْضَلْتُ عَلَيْهِ)" (٤).

- ومثله قولُ قيس بن الخطيم (٥):

لَوْ أَنَّكَ تُلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا ... تَدْحَرَجُ عَن ذِي سَامِهِ الْمُتْقَارِبِ

أراد: "أَتَمُّ تَرَاصُّوا فِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ وَقَعَ حَنْظَلٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ عَلَى امْتِلَاسِهِ

وَاسْتَوَاءِ أَجْزَائِهِ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ" (٦)، فـ (عن) في قوله (تَدْحَرَجُ عَن ذِي سَامِهِ)

للاستعلاء، بمعنى: (على)، أي: على ذي سامه.

١ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٩، ١٦٠.

٢ - البيت من شواهد الأزهية ٢٧٩، والمخصص ٤/٢٣٩، وشرح المفصل ٨/٥٣، ومغني اللبيب ١٥٨،

والجنى اللداني ٢٤٦، وشرح شواهد المغني ١/٤٣٠.

٣ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٩.

٤ - ينظر: مغني اللبيب ١٥٨.

٥ - ينظر ديوانه: ٨٦، وهو من شواهد حروف المعاني للزجاجي ٨٠، والمخصص ٤/٢٤٠، ووصف المباني

٤٣١.

٦ - ينظر: لسان العرب (سوم) ١٢/٣١٣.

والصَّحِيح فِي الْمَسْأَلَةِ هُوَ أَنَّ (عَنْ) تَأْتِي بِمَعْنَى (عَلَى) دَالَّةً عَلَى الْاِسْتِعْلَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ، وَتَابِعَهُمْ فِي ذَلِكَ جَمْعٌ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ، وَنُصُوصُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ، وَسِيَاقُ الشُّوَاهِدِ تُؤَيِّدُ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ.

المبحث الخامس: الاستعلاء بـ (في):

يدلُّ حرف الجرِّ (في) على معنى الظرفية حقيقتاً أو مجازاً، وهو مذهب سيبويه والمحققين من أهل البصرة^(١)، حيث نصُّوا على أنَّ حرف (في) لا يكون إلا للظرفية حقيقتاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٢)، أو مجازاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾^(٣)، وما أوهم خلاف ذلك ردُّ بالتأويل إليه، قال سيبويه: "وأما (في) فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه، وكذلك: هو في الغل؛ لأنَّه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له، وكذلك: هو في القبة، وفي الدار. وإن اتَّسعت في الكلام فهي على هذا، وإنَّا تكون كالمثل يُجاءُ به يُقاربُ الشيءَ وليس مثله"^(٤).

وقد جاءت (في) لمعانٍ كثيرة^(٥)، منها مُوافقةٌ (على) في الاستعلاء، وقد تضافرت الأدلَّة والشواهد المؤيِّدة لمجيء (في) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٦)، حيث ذهب المحققون

١ - ينظر: المقتضب ١/ ١٨٤، والأصول ٣/ ١٧٤، وشرح الكافية ٢/ ٣٢٧، وارتشاف الضرب ٤/ ١٧٢٥،

والجنى الداني ٤١.

٢ - ينظر: سورة البقرة: ٢٠٣.

٣ - ينظر: سورة البقرة: ١٧٩.

٤ - ينظر: الكتاب ٤/ ٢٢٦.

٥ - من تلك المعاني: الظرفية، والمصاحبة، والتعليل، والمقايسة، وبمعنى الباء، وإلى، ومن، وكونها زائدة للتعويض. ينظر: الأزهية ٢٦٧، وشرح الفصل ٨/ ٢١، وشرح التسهيل ٣/ ١٥٥، ووصف المباني ٤٥٠،

وجواهر الأدب ٢٢٧، والجنى الداني ٢٥٠، ومغني اللبيب ١٨٢.

٦ - ينظر: سورة طه: ٧١.

من النَّحْوِيِّينَ^(١) والمفسِّرينَ^(٢) إلى أنَّ (في) في قوله: ﴿ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء؛ إذ المعنى: لأُصْلِبَنَّكُمْ على جذوع النَّخْلِ.

وقد أجاز الزَّجَّاج اشتراك (في) و (على) في هذه الآية، فقال: "لو كانت (على) ههنا لأدَّت هذه الفائدة؛ لأنَّك لو قلت: لأُصْلِبَنَّكُمْ على جذوع النَّخْلِ: كان مستقيماً، وأصل (في) إنَّما هو للوعاء، وأصل (على) لِمَا مع الشيء، كقولك: (التمر في الجراب)، ولو قلت: (التمر على الجراب)، لم يصلح في هذا المعنى، ولكن جاز: ﴿ وَأُصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾؛ لأنَّ الجذعَ يشتمل على المصلوب؛ لأنَّه قد أخذه من أقطاره، ولو قلت: زيدٌ على الجبل، وفي الجبل، يصلح؛ لأنَّ الجبل قد اشتمل على زيدٍ، فعلى هذا مجاز هذه الحروف"^(٣).

- كذلك ذهب بعض المفسِّرين إلى أنَّ (في) في قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾^(٤)، جاءت مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، والمعنى: أم لهم سُلْمٌ يستمعون عليه الوحي^(٥).

- ١ - ينظر: شرح التسهيل ٣/١٥٧، ورفص المباني ٤٥١، والجنى الداني ٢٥١، ومغني اللبيب ١٨٣.
- ٢ - ينظر: بحر العلوم ٢/٤٠٥، وجامع البيان ٢/٥١٦، والكشف والبيان ٦/١٧٢، ٩/٣٦٠، وتفسير القرآن السمعي ٢/٧٦، وزاد المسير ٣/١٦٧، والبحر المحيط ٧/٣٥٣، والدر المصون ١/٨٨، ٥/٤٦٣، واللباب في علوم الكتاب ٩/٥٠٦، وإرشاد العقل السليم ٦/٢٩، وفتح القدير ٥/١٢٢.
- ٣ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٤١٧.
- ٤ - ينظر: سورة الطور: ٣٨.
- ٥ - ينظر: الوسيط للواحد ١/٦٦٩، ومعالم التنزيل ٤/٢٩٥، وزاد المسير ٣/١٦٧، والبيان في إعراب القرآن ٢/١١٨٤، ومدارك التنزيل ٣/٣٨٧، ولباب التأويل ٤/٢٠١، والبحر المديد ٥/٤٩٣، وفتح القدير ٥/١٢٣، وفتح البيان ٨/٢٥٤.

قال أبو عبيدة: "مجاز (فيه): به، وعليه" ^(١)، وقال الرّازي: "السُّلْمُ لَمْ يُسْتَمْعَ فِيهِ، وَإِنَّمَا يُسْتَمْعُ عَلَيْهِ، فَمَا الْجَوَابُ؟ نَقُولُ مِنْ وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: مَا ذَكَرَهُ الرَّحْشَرِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ يَسْتَمْعُونَ صَاعِدِينَ فِيهِ.
وَتَانِيَهُمَا: مَا ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ أَنَّ (فِي) بِمَعْنَى (عَلَى)، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَلَأَصْلَبِنَكُمُ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ أي: على جُدُوعِ النَّخْلِ" ^(٢).
- ومن شواهد مجيء (فِي) بِمَعْنَى (عَلَى) قوله تعالى: ﴿ثُقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾ ^(٣)، فقد ذهب المفسرون إلى أن (فِي) فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى: (عَلَى) ^(٤)، والمعنى: ثُقُلَ
عِلْمُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.
وقد ذكر أبو حيّان بأنَّ الفعل (ثُقُلَ) يَتَعَدَّى فِي الْأَصْلِ بِحَرْفِ الْجَرِّ (عَلَى)،
فقال: "أصله: أن يتعدى بـ (على)، تقول: ثُقُلَ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ... فإِذَا أَنْ يُدْعَى أَنْ
(فِي) بِمَعْنَى: (عَلَى) كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَأَصْلَبِنَكُمُ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾... " ^(٥).
- كذلك ذهب أبو حيّان إلى أن (فِي) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ ^(٦)، بِمَعْنَى: (عَلَى)، أي: فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ ^(٧).

١ - ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٢٣.

٢ - ينظر: مفاتيح الغيب ٢٨/ ٢١٨، وينظر: معاني القرآن للزجاج ٥/ ٦٦.

٣ - ينظر: سورة الأعراف ١٨٧.

٤ - ينظر: مجاز القرآن ١/ ٢٣٥، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٩، وجامع البيان ١٢/ ٢٩٥، والوسيط
للواحدي ٢/ ٤٣٣، والنكت والعيون ٢/ ٢٨٥، والكشاف ٢/ ١٨٤، وتفسير ابن كثير ٦/ ٢٠٧،
والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٣٥، وأنوار التنزيل ٣/ ٤٤، وإرشاد العقل السليم ٣/ ٣٠١، الدرر المشور
٣/ ٦٢١، وفتح البيان ٥/ ٩٣.

٥ - ينظر: البحر المحيط ٥/ ٢٣٨.

٦ - ينظر: سورة هود: ١١٠.

٧ - ينظر: البحر المحيط ٦/ ٢١٦، وينظر: تفسير القرآن للسمعاني ٢/ ٤٦٢، والمحرم الوجيز ٣/ ٢٠٩،

- وذهب الزركشي إلى أن (في) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾^(١)،
"بمعنى (على)... بدليل قوله: ﴿فَإِذَا أَسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ﴾^(٢)... لما في
الكلام من معنى الاستعلاء"^(٣).

- ويرى ابن الجوزي أن (فيها) في قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ
عَلَىٰ مَا أَفْتَقَ فِيهَا﴾^(٤)، بمعنى (عليها)، والمعنى: على ما أنفق على جنّته^(٥).
- وذهب الثعلبي إلى أن (في) في قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٦)، بمعنى
(على)، فقال: "معناه: أمتتم من على السماء"^(٧).

- وذكر الشوكاني أنه قيل: من معاني (في) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ
إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾^(٨)، معنى (على)، والمعنى: هو القادر على
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(٩).

واللباب في علوم الكتاب ١٠/٥٧٥، والكشف والبيان ٣/٣٠٤.

١ - ينظر: سورة يونس: ٢٢.

٢ - ينظر: سورة المؤمنون: ٢٨.

٣ - ينظر: البرهان للزركشي ٤/٣٠٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ٨/٣٢٤.

٤ - ينظر: سورة الكهف: ٤٢.

٥ - ينظر: زاد المسير ٣/٨٦، وينظر: الكشف والبيان ٦/١٧٢، والجامع لأحكام القرآن ١٠/٤٠٩،
والجواهر الحسان ٣/٥٢٦.

٦ - ينظر: سورة الملك: ١٦.

٧ - ينظر: الكشف والبيان ٩/٣٥٩، وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/٢١٥، واللباب في علوم الكتاب
١٩/٢٤٧، والتمهيد لابن عبد البر ٧/١٣٠.

٨ - ينظر: سورة الزخرف: ٨٤.

٩ - ينظر: فتح القدير ٤/٦٤٩.

- كذلك من شواهد مجيء (في) بمعنى (على) قوله تعالى: ﴿وَمَا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(١)، ذهب الرّازيُّ إلى أنّ مفهوم الآية هو: "...من عادة النّادم أن يُطأطيء رأسه ويضعه على يده معتمداً عليه، وتارة يضعها تحت ذقنه وشطراً من وجهه على هيئة لو نُزعت يده لسقط على وجهه، فكانت اليد مسقوطاً فيها؛ لتمكّن السقوط فيها، ويكون قوله: ﴿سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ بمعنى: سَقَطَ على أيديهم، كقوله: ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾، أي: عليها، والله أعلم"^(٢).

- ومن شواهد مجيء (في) مُوافقة لـ (على) في الحديث النبوي الشريف، ما رواه ابن عباس (رضي الله عنه): أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي (ﷺ) بشريك بن سمحاء، فقال النبي (ﷺ): "البينة أو حدٌ في ظهرك، فقال: يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البيّنة، فجعل يقول: البينة وإلا حدٌ في ظهرك، فذكر حديث اللعان".

قال العيني: "كلمة (في) بمعنى (على)، أي: على ظهرك، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾، أي: عليها"^(٣).

- كذلك من شواهد مجيء (في) مُوافقة لـ (على) حديث مسروق، قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عند ربِّهم يُرزقون﴾^(٤)، قال: أما إننا قد سألنا عن ذلك، فقال: "أرواحهم في جوف طير خضر،

١ - ينظر: سورة الأعراف ١٤٩.

٢ - ينظر: الكشف والبيان ٤/٢٨٥، والوسيط للواحد ٢/٤١١، ومعالم التنزيل ٢/٢٣٤، ومدارك التنزيل التنزيل ١/٦٠٦، والبحر المحيط ٥/١٧٨، وتفسير ابن كثير ٣/٤٧٦، واللباب في علوم الكتاب ٣١٩/٩.

٣ - ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٣/٢٥٠، (باب إذا ادعى أو قذفَ فله أن يلتمس البيّنة وينطلق لطلب البيّنة).

٤ - ينظر: سورة آل عمران: ١٦٩.

هَذَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرُحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ...".

قال السُّيوطيُّ: " التَّأْوِيلُ مُحْتَمَلٌ بِأَنْ يُجْعَلَ (فِي) بِمَعْنَى (عَلَى)، وَالْمَعْنَى: أَرْوَاحُهُمْ عَلَى جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ"^(١).

- وَمِثْلُهُ حَدِيثُ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الْمَرْيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعِلْمُ"^(٢).

قال القسطلانيُّ: " (فِي أَظْفَارِي)، فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ (فِي) بِمَعْنَى (عَلَى)، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: يَخْرُجُ عَلَى أَظْفَارِي"^(٣).

- وَمِنْ شَوَاهِدِ مَجِيءِ (فِي) مُوَافَقَةً لـ (عَلَى) فِي كَلَامِ الْعَرَبِ فِي النَّثْرِ مَا نَقَلَهُ الْأَخْفَشُ، عَنْ يُونُسَ، فَقَالَ: "زَعَمَ يُونُسُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: (نَزَلَتْ فِي أَبِيكَ)، تَرِيدُ عَلَيْهِ"^(٤)، وَكَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَيْدِهِ فِي (الْمَخْصَصِ)، فَقَالَ: "تَقُولُ: (لَا يَدْخُلُ الْخَاتِمُ فِي إصْبَعِي)، أَي: عَلَى إصْبَعِي"^(٥).

وَمِنْ شَوَاهِدِ مَجِيءِ (فِي) بِمَعْنَى (عَلَى) فِي الشُّعْرِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه^(٦):

بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَّارِفِ آزَرَتْهَا... بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ

١ - ينظر: الديباج على صحيح مسلم ٤/٤٨٤.

٢ - ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ١/١٨١، (باب فضل العلم).

٣ - ينظر: المرجع السابق ١٠/١٤٠.

٤ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/٥١.

٥ - ينظر: المخصص ٤/٢٣٧، وينظر: رصف المباني ٤٥١.

٦ - ينظر ديوانه: ١٣٥، وهو من شواهد شرح التسهيل ٣/١٥٧.

أراد: أزرَّتْها بنو النَّجَّارِ على الدِّينِ، حيث جاءت (في) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء.

- ومثله قول سويد بن أبي كاهل اليشكري^(١):

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَنْدِ نَخْلَةٍ ... فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا

أراد: على جند نخلة، حيث جاءت (في) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء.

- ومثله قول عنتره^(٢):

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ ... يُجْذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

أراد: على سَرْحَةٍ، حيث جاءت (في) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء.

والذي أميل إليه في هذه المسألة - وتؤيده الشواهد من القرآن الكريم، وكلام المصطفى - ﷺ، وكلام العرب شعراً ونثراً - هو أن (في) تجيء مُوافقةً لـ (على) في الدلالة على معنى الاستعلاء، وهو مذهب جماعة من النحويين، والمفسرين، وشراح الحديث.

١ - ينظر ديوانه: ٤٥، وهو من شواهد الأزهية ٢٦٨، والمخصص ٢٣٨/٤، ووصف المباني ٤٥١، ومغني

الليبي ١٨٣، وشرح شواهد المغني ٤٧٩/١.

٢ - ينظر ديوانه: ٢١٢، وهو من شواهد الأزهية ٢٦٧، والمخصص ٢٣٨/٤، وشرح التسهيل ١٥٧/٣،

وشرح المفصل ٢١/٨، ووصف المباني ٤٥١، ومغني الليبي ١٨٣، وشرح شواهد المغني ٤٧٩/١.

المبحث السادس: الاستعلاء ب (من):

ذهب جمهور البصريين إلى أن (من) لا تأتي إلا لابتداء الغاية في المكان، فهي بمنزلة (مُد) في دلالتها على الزمان، حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه، نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(١)، قال سيويه: "وأما (من) فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا، وتقول إذا كتبت كتاباً: من فلانٍ إلى فلانٍ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها"^(٢).

وأكد ذلك -أيضاً- بقوله: "وأما (مُد) فتكون ابتداءً غاية الأيام والأحيان، كما كانت (من) فيما ذكرت لك، ولا تدخل واحدةً منهما على صاحبتهما، وذلك قولك: ما لقيته مُد يوم الجمعة إلى اليوم، ومُد غُدوة إلى الساعة، وما لقيته مُد اليوم إلى ساعتك هذه، فجعلت اليوم أولَ غايته فأجريت في بابها، كما جرت (من) حيث قلت: من مكان كذا إلى مكان كذا، وتقول: ما رأيته مُد يومين، فجعلتها غايةً، كما قلت: أخذته من ذلك المكان، فجعلته غايةً ولم تُرد مُنتهى"^(٣).

وأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن (من) تأتي لابتداء الغاية في الزمان^(٤)، ووافقهم في ذلك الأخفش^(٥)، وابنُ درستويه^(٦)، والمبرد^(٧).

١ - ينظر: سورة الإسراء: ١.

٢ - ينظر: الكتاب ٤/ ٢٢٤.

٣ - ينظر: السابق ٤/ ٢٢٦.

٤ - ينظر: شرح المفصل ٨/ ١٠، وشرح التسهيل ٣/ ١٣٠، والجنى الداني ٣٠٨، ومغني اللبيب ٣٥٣.

٥ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٣٦٦.

٦ - ينظر رأيه في: الجنى الداني ٣٠٩، ومغني اللبيب ٣٥٣.

٧ - ينظر: المقتضب ٣/ ٣١.

بدليل قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(١). قال ابن مالك: "مجيء (من) لابتداء الغاية في المكان مجمع عليه....، ومجيئها لابتداء غاية الزمان مختلف فيه، فبعض النحويين منعه، وبعض أجازها، وقول من أجاز ذلك هو الصحيح الموافق لاستعمال العرب".

وقال -أيضاً-: "وأما استعمال (من) في الزمان فمنعه غير صحيح، بل الصحيح جوازها؛ لثبوت ذلك في القرآن، والأحاديث الصحيحة، والأشعار الفصيحة"^(٢).

وقد أورد النحويون لـ (من) عدة معانٍ^(٣)، منها مرادفة (على) في الاستعلاء، واستشهدوا على ذلك بشواهد وافقهم فيها طائفة من المفسرين، من تلك الشواهد قوله تعالى: ﴿وَصَرَّتُهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا﴾^(٤)، فقد ذهب بعض النحويين^(٥) النحويين^(٥) إلى أن (من) في قوله: (من القوم)، بمعنى: (على)، أي: على القوم، وهو منسوب لأبي عبيدة في كتب التفسير^(٦)، وكذلك قال أبو الحسن الأخفش: " (من) في في معنى: (على) في قوله: ﴿وَصَرَّتُهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾^(٧)، أي: على القوم"^(٧)، قال ابن

١ - ينظر: سورة التوبة: ١٠٨.

٢ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٣١، ١٣٠.

٣ - من تلك المعاني: التبويض، وبيان الجنس، والتعليل، والبدل، والغاية، والفصل، وبمعنى عن، والباء، وفي، ورتب، وعند، وكونها زائدة. ينظر: الأزهية ٢٨٢، وشرح التسهيل ٣/ ١٣٠، ووصف المباني ٣٨٨، وجواهر الأدب ٢٦٨، والجنى الداني ٣٠٨، ومغني اللبيب ٣٥٣.

٤ - ينظر: سورة الأنبياء: ٧٧.

٥ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٥١، ١٤٠، وشرح التسهيل ٣/ ١٣٧، والبحر المحيط ٧/ ٤٥٤، ومغني اللبيب ٣٥٧، والدر المصون ٣/ ٦٩٦.

٦ - ينظر: معالم التنزيل ٥/ ٣٣١، وزاد المسير ٣/ ٢٠٢، والكشف والبيان ٦/ ٢٨٤، والجامع لأحكام القرآن القرآن ١١/ ٣٠٦، والبحر المحيط ٧/ ٤٥٤، والدر المصون ٣/ ٦٩٦، وفتح القدير ٣/ ٥٩٦.

٧ - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٥١، ١٤٠.

مالك: " وإليه أشرت بذكر الاستعلاء في معاني (من)" ^(١)، ويُؤيد هذا المعنى قراءة أبي بن كعب: ﴿ وَصَرْنَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ^(٢)، لأجل ذلك جعل ابن هشام (من) في الآية مُرادفةً لـ (على) في الاستعلاء ^(٣).

- كذلك من شواهد مجيء (من) مُرادفةً لـ (على) في الاستعلاء، قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ ^(٤)، حيث جاءت (من) في الآية بمعنى (على)؛ لأن الأصل في الفعل (آلى) أنه يتعدى بـ (على) لا بـ (من)، يُقال: آلى فلانٌ على امرأته، أي: حلف فلانٌ على امرأته ^(٥)، ومعنى الآية: يحلفون على نساءهم أن لا يُجامعوهن ^(٦)، وقال ابن الأنباري: "يُقال: آلى على امرأته، وقول العامة: آلى من امرأته، امرأته، غلط" ^(٧).

قال أبو حيان: " (من) يتعلّق بقوله: (يُؤُولُونَ)، و (آلى) لا يتعدى بـ (من)، فقيل: (من)، بمعنى: (على)، وقيل: بمعنى (في)، ويكون ذلك على حذفٍ مُضَافٍ، أي: على تركٍ وطءٍ نساءهم، أو في تركٍ وطءٍ نساءهم" ^(٨).

- ومن شواهد مجيء (من) مُرادفةً لـ (على) في الاستعلاء، ما روته كُتُبُ التفسير في قراءة عليّ، وابن عباس، وابن عمر، وعكرمة، والكلبي، وأبي العالية، وأبي

١ - ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٣٧.

٢ - ينظر: مفاتيح الغيب ٢٢/ ١٦٣، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٣/ ٥٤٩.

٣ - ينظر: مغني اللبيب ٣٥٧.

٤ - ينظر: سورة البقرة: ٢٢٦.

٥ - ينظر: مدارك التنزيل ١/ ١٨٨، والبحر المحيط ٢/ ٤٤٧.

٦ - ينظر: جامع البيان ١/ ١٥٦.

٧ - ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١٥٦، وينظر: زاد المسير ١/ ١٩٥.

٨ - ينظر: البحر المحيط ٢/ ٤٤٧.

عمرو الجوني لقول الله تعالى: ﴿ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾^(١)،
 قرؤوها: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)، بكسر الرَّاء، بعدها همزة مكسورة مُنَوَّنة، وبوصل اللّام
 من غير همز^(٢)، فقد ذهب بعض المفسّرين إلى أنّ (مِنْ) في قرآة (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)،
 بمعنى (على)، أي: ينزل جبريل (عليه السلام) فيها مع الملائكة (عليهم السلام)، فيُسلّمون
 على كُلِّ أَمْرٍ مُسْلِمٍ^(٣).

- ومن شواهد مجيء (مِنْ) بمعنى (على) دالّة على الاستعلاء في كلام العرب،
 قول تميم ابن مقبل^(٤):

أَقُولُ وَقَدْ قَطَعْنَ بِنَا شُرُورِي ... سَوَامِدَ وَاسْتَوَيْنَ مِنَ الضُّجُوعِ

قال الطّبري: "معنى قوله (استَوَيْنَ مِنَ الضُّجُوعِ) عندي: استَوَيْنَ على الطّريق
 مِنَ الضُّجُوعِ خارجاتٍ"^(٥).

والصّحيح في المسألة هو أنّ (مِنْ) تأتي مُرَادَفَةً لـ (على) في الاستعلاء، وهو
 مذهب طائفة من النّحويّين، ووافقهم في ذلك بعض المفسّرين، ونصوص القرآن
 الكريم تُؤيّد ما ذهبوا إليه.

١ - ينظر: سورة القدر: ٤.

٢ - ينظر: جامع البيان ٢٤/٥٣٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٧٤٥، والمحتسب ٢/٣٦٨، والكشاف
 ٤/٢٧٣.

٣ - ينظر: زاد المسير ٤/٤٦٩، والجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٣٣، وفتح القدير ٥/٥٧٥، وفتح البيان
 ١٥/٣٢١.

٤ - ينظر ديوانه: ١٣١.

٥ - ينظر: جامع البيان ١/٤٢٨، ٤٥٥.

المبحث السابع: الاستعلاء بـ (إلى):

يدلُّ حرفُ الجرِّ (إلى) على معنى انتهاء الغاية الزَّمانِيَّة أو المكانية، فانتهاؤ الغاية الزَّمانِيَّة، نحو: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(١)، وانتهاؤ الغاية المكانية، نحو: ﴿مَنْ مَسَّجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(٢)، وهذا المعنى هو أصلُ معانيها، قال سيويوه: "وأما (إلى) فمنتَهَى لا ابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا، وكذلك (حتَّى)، وقد بيَّن أمرُها في بابها، ولها في الفعل نحوٌ ليس لـ (إلى)، ويقول الرَّجُل: إنَّنا أنا إليك، أي: إنَّنا أنت غايَتي، ولا تكون حتَّى ههنا؛ فهذا أمرٌ (إلى) وأصلُّه وإن اتَّسعت، وهي أعمُّ في الكلام من (حتَّى)، تقول: قمت إليه، فجعلتهُ منتهاك من مكانك، ولا تقول: حتَّاه"^(٣).

وقد أورد النَّحْوِيُّونَ لحرف الجرِّ (إلى) عدَّة معانٍ^(٤)، ليس من تلك المعاني مجيئُها بمعنى الاستعلاء، وقد وقفتُ على شواهد تدلُّ على أنَّها تأتي للاستعلاء، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾^(٥)، فقد جاء في كُتُب التَّفْسِيرِ أنَّ (إلى) في الآية بمعنى: (على)، أي: استوى على السماء^(٦)، قال

١ - ينظر: سورة البقرة: ١٨٧.

٢ - ينظر: سورة الإسراء: ١.

٣ - ينظر: الكتاب ٤/ ٢٣١، وينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٤١.

٤ - من تلك المعاني: المصاحبة، والتبيين، وموافقة اللام، وفي، ومن، وعند، وكونها زائدة. ينظر: الأزهية ٢٧٢، وشرح التسهيل ٣/ ١٤١٠، ووصف المباني ١٦٦، وجواهر الأدب ٣٤٢، والجنى الداني ٣٨٥، ومغني اللبيب ٧٨.

٥ - ينظر: سورة البقرة: ٢٩.

٦ - ينظر: معالم التنزيل ١/ ١٠١، والبحر المحيط ١/ ٢١٧، والدر المصون ١/ ٢٤٣، واللباب في علوم الكتاب ١/ ٤٨٨، والبحر المديد ٢/ ٤٤٩.

الطَّبْرِيُّ: "أَوَّلَى المعاني بقول الله - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ﴾: علا عليهنَّ وارتفع، فدبرهنَّ بقدرته، وخلقهنَّ سبع سموات" (١).

وفي المعنى نفسه يقول أبو حَيَّان: "أن تكون (إلى) بمعنى: (على)، أي: استوى على السماء، أي: تفرَّدَ بملكها ولم يجعلها كالأرض مِلْكَاً لِحَلْقِهِ" (٢).

ويوضِّح القُرطبيُّ معنى (الاستواء) في اللُّغة، فقال: "الاستواءُ في اللُّغة: الارتفاعُ والعُلُوُّ على الشَّيْءِ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ﴾" (٣)، وقال: ﴿لِاسْتَوَا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ (٤)... واستوتَ الشَّمْسُ على رَأْسِي، ... بمعنى: عَلَا" (٥).

- ومن شواهد مجيء (إلى) دالَّةً على معنى الاستعلاء في الحديث النَّبويِّ الشَّريف، ما رواه ابنُ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) قال: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعَهُ إِلَى يَدَيْهِ؛ لِزِيَةِ النَّاسِ، فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: قَدْ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ" (٦).

فقد جاءت (إلى) في قوله: (إلى يديه) مُوافقةً لـ (على) في الاستعلاء، والمعنى: دعا بهاءٍ فرفعه على يديه، قال القسطلاني: "تَوَوَّلَ لُفْظَةُ (إلى) فِي رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ بِمَعْنَى (على)؛ لَيْسَتْ تَقْيِيمُ الْكَلَامِ" (٧).

١ - ينظر: جامع البيان ١/ ٤٣٠.

٢ - ينظر: البحر المحيط ١/ ٢١٧.

٣ - ينظر: سورة المؤمنون: ٢٨.

٤ - ينظر: سورة الزخرف: ١٣.

٥ - ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٥٤.

٦ - ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٣/ ٣٨٦، (باب من أفطر في السفر ليراه الناس).

٧ - ينظر: إرشاد الساري ٣/ ٣٨٦.

- ومثل ذلك قوله (ﷺ) في الحديث المروي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: " أقبل رسول الله (ﷺ) فدخل مكة، فأقبل إلى الحجر فاستلمه، ثم طاف بالبيت، ثم أتى الصفا، فعلاه حتى ينظر إلى البيت، فرفع يديه، فجعل يذكر الله ما شاء ويدعو" (١).

أراد: أقبل على الحجر فاستلمه، حيث جاءت (إلى) في قوله: (إلى الحجر) موافقة لـ (على) في الاستعلاء.

والذي أقول به في هذه المسألة هو أن (إلى) تأتي موافقة لـ (على) في الاستعلاء، وهو مذهب جماعة من المفسرين، وشرّاح الحديث، ونصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف تؤيد ذلك.

١ - ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٧٨٩/٥ (باب دخول مكة والطواف).

الخاتمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج، منها:

أولاً: تُعدُّ (على) هي الأصل في أدوات الاستعلاء، وهي أمُّ الباب في ذلك باتفاق النحويين، وأنَّ معنى (الاستعلاء) من أبرز معانيها.

ثانياً: دلَّ على (معنى الاستعلاء) عددٌ من الأدوات النحويَّة، هي: (الباء، واللام، وعن، وفي، ومن، وإلى).

ثالثاً: توصلت الدراسة إلى أنَّ (إلى) جاءت بمعنى الاستعلاء، وهو معنى لم تذكره كتب النحو، وأدوات المعاني فيها وقفت عليه من مصادر.

رابعاً: تُعدُّ (اللام) و (في) من أكثر الأدوات دلالة على معنى الاستعلاء بعد (على).

خامساً: دلالة هذه الأدوات على (معنى الاستعلاء) ليس على إطلاقه، وإنَّها ذلك من خلال السِّياق اللُّغويِّ الذي وردت فيه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإتيان في علوم القرآن للسيوطي، تقديم محمد شريف سكر، ومراجعة مصطفى القصاص، ط١، ١٤٠٧هـ، الرياض، مكتبة المعارف.
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق ودراسة رجب عثمان محمد، ط١، ١٤١٨هـ، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، ط٧، ١٣٢٣هـ، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.
٤. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥. الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط٢، ١٤١٣هـ، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
٦. الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط١، ١٤٠٥هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٧. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، ١٣٩٧هـ، بغداد، مطبعة العاني.
٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد البضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، ١٤١٨هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٩. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض، وآخرين، ط١، ١٤١٣هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٠. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، ١٤٢٠هـ، بيروت، دار الفكر.
١١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، ١٤١٩هـ، القاهرة.
١٢. بدائع الفوائد، لابن القيم الجوزية، بيروت، دار الكتاب العربي.
١٣. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ، بيروت، دار إحياء الكتب العربية.

١٤. البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٥. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور الماتريدي، تحقيق: د/ مجدي باسلوم، ط١، ١٤٢٦هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٦. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار إحياء الكتب العربية.
١٧. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لابن عاشور، ١٩٨٤، تونس، الدار التونسية للنشر.
١٨. التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الغرناطي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط١، ١٤١٦هـ، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
١٩. التعريفات، للشريف الجرجاني، ط١، ١٤٠٣هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٠. تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط١، ١٤١٨هـ، الرياض دار الوطن.
٢١. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، ١٤٢٠هـ، المدينة المنورة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٢٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، ١٣٨٧هـ، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
٢٣. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، ١٤٢٠هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٤. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، ١٣٨٤هـ، القاهرة، دار الكتب المصرية.
٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني للمراذي، تحقيق د. فخري الدين قباوة ومحمد نديم، ط١، ١٤١٣هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٦. جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلي، صنعة د. إميل بديع يعقوب، ط١، ١٤١٢هـ، بيروت، دار النفائس.
٢٧. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، ١٤١٨هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٨. حروف المعاني، للزجاجي، تحقيق على توفيق الحمد، ط ٢، ١٤٠٦هـ، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٢٩. الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٣، ١٤٠٣هـ، بيروت، عالم الكتب.
٣٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق أحمد الخراط، ط ١، ١٤٠٦هـ، دمشق، دار القلم.
٣١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، بيروت، دار الفكر.
٣٢. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للسيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، ط ١، ١٤١٦هـ، الخبر، دار ابن عفان للنشر والتوزيع.
٣٣. ديوان الأعشى، شرح وتعليق محمد بن محمد حسين، ط ٧، ١٩٨٣، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٣٤. ديوان تميم بن مقبل، تحقيق د. عزت حسن، ١٤١٦، بيروت، دار الشرق العربي.
٣٥. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ١٩٧٧م، القاهرة، دار المعارف.
٣٦. ديوان سويد اليشكري، جمع وتحقيق شاعر العاشور، ط ١، ١٩٧٢م، البصرة، دار الطباعة الحديثة.
٣٧. ديوان الطرماح، تحقيق: عزت حسن، ١٩٦٨م، دمشق.
٣٨. ديوان عنتر بن شداد، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، ط ٢، ١٩٨٣م، بيروت، المكتب الإسلامي.
٣٩. ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط ٢، ١٩٦٧م، بيروت، دار صادر.
٤٠. ديوان النمر بن تولب = (شعراء إسلاميون).
٤١. رصف المباني في شرح حروف المعاني للماقي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، ط ٢، ١٤٠٥هـ، دمشق، دار القلم.
٤٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط ١، ١٤١٥هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٤٣. زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط ١، ١٤٢٢هـ، بيروت، دار الكتاب العربي.
٤٤. سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط ١، ١٤٠٥هـ، دمشق، دار القلم.

٤٥. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، ط ١، ١٤١٠هـ، هجر للطباعة والنشر.
٤٦. شرح شواهد المغني، للسيوطي، بيروت، دار مكتبة الحياة.
٤٧. شرح الكافية لرضي الدين الاسترابادي، ط ٣، ١٤٠٢هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٤٨. شرح المفصل لابن يعيش النحوي، بيروت، عالم الكتب.
٤٩. شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
٥٠. شعراء إسلاميون، تحقيق نوري حمودي القيسي، ط ٢، ١٩٨٤م، بيروت، عالم الكتب.
٥١. الصاحب في فقه اللغة، لأبي حسين ابن فارس، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي.
٥٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، ١٣٧٩هـ، بيروت دار المعرفة.
٥٤. فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق القنوجي، ١٤١٢هـ، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
٥٥. فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، ط ١، ١٤١٤هـ، بيروت، دار الكلم الطيب.
٥٦. الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، ١٤٠٣هـ، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٥٧. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم الزمخشري، ط ٣، ١٤٠٧هـ، بيروت، دار الكتاب العربي.
٥٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط ١، ١٤٢٢هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٥٩. الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٦٠. لباب التأويل في معاني التنزيل، لأبي الحسن، المعروف بالخازن، تصحيح: محمد علي شاهين، ط ١، ١٤١٥هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦١. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط ١، ١٤١٩هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦٢. لسان العرب لابن منظور، بيروت، دار صادر.

٦٣. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ١٣٨١هـ، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٦٤. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنّي، حقّقه نخبة من العلماء، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار سزكين للطباعة والنشر.
٦٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦٦. المخصص، لابن سيّدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط١، ١٤١٧هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٦٧. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط١، ١٤١٩هـ، بيروت، دار الكلم الطيب.
٦٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا الهروي القاري، ط١، ١٤٢٢هـ، بيروت، دار الفكر.
٦٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط١، ١٤٢٠هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٧٠. معاني القرآن، للأخفش، تحقيق عبد الأمير محمد أمين، ط١، ١٤٠٥هـ، بيروت، عالم الكتب.
٧١. معاني القرآن، للفراء، ط٣، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت.
٧٢. معاني القرآن، للنحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، ١٤٠٩هـ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
٧٣. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، ١٤٠٨هـ، بيروت، عالم الكتب.
٧٤. مغني اللبيب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، ١٣٩٩هـ، لاهور، دار نشر الكتب الإسلامية.
٧٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي، ط١، ١٤٢٠هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٧٦. المفتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، ط٢، ١٣٩٩هـ، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية.

٧٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، ط٢، ١٣٩٢هـ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٧٨. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، دار الكتب العلمية.
٧٩. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، للسيوطي، عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني، ط١، ١٣٢٧هـ، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية.
٨٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت، دار القلم.
٨١. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن الواحدي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط١، ١٤١٥هـ، بيروت، دار الكتب العلمية.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥٨٦	مقدمة.
٥٩٠	مدخل.
٥٩٦	المبحث الأول: الاستعلاء بـ (على)
٥٩٩	المبحث الثاني: الاستعلاء بـ (الباء).
٦٠٤	المبحث الثالث: الاستعلاء بـ (اللام).
٦١٠	المبحث الرابع: الاستعلاء بـ (عن).
٦١٤	المبحث الخامس: الاستعلاء بـ (في).
٦٢١	المبحث السادس: الاستعلاء بـ (من).
٦٢٥	المبحث السابع: الاستعلاء بـ (إلى).
٦٢٨	الخاتمة.
٦٢٩	قائمة المصادر والمراجع.
٦٣٥	فهرس الموضوعات.

